

سيكولوجية المال و تناغم المشاعر

انطلاقاً من علم نفس المال قدم مؤلف كتاب (سيكولوجية المال The Psychology of Money) مورغان هاوسل سلسلة من القصص القصيرة التي تتيح للقارئ نظرة معمقة ومختلفة حول تفاعلات المال مع العالم الخارجي.

ويتناول الكتاب في معظم فصوله مفهوم وعواقب المال من وجهة نظر السلوك ، تعمق المؤلف هاوسل في مسائل كيفية اتخاذ الناس للقرارات المالية على أرض الواقع بدلاً من التركيز على المنطق القائم على الحسابات الرياضية ، وخصص جل كتابه للنظر في مسائل ما وراء جداول البيانات وحث القارئ إلى تأملها والعمل بها.

يدرس علم نفس المال جانب القرارات المتخذة من قبل الناس فيما يتعلق بالمال ولا تكون مدفوعة دائماً بالبيانات، فبدلاً من اتباع نتائج الحسابات الرياضية التي تم تناولها في كتب التمويل الشخصي التقليدية ، قام المؤلف هاوسل بالكشف عن وسائل اتخاذ القرارات المالية. ولأن السلوك عامل حاسم فهذه المسألة فقد ركز المؤلف على سلوك الأفراد فيما يتعلق بأموالهم لما له من تأثير كبير على مستقبلهم المالي، وجاء الكتاب للنظر في الجوانب المختلفة حول كيفية اتخاذ القرارات المالية في أذهان المستهلكين.

لا يتعلق الأداء المالي الجيد بالحد الأدنى من معرفة الإنسان، وإنما بكيفية سلوكه، ومن الصعب تعليم السلوك حتى للأشخاص الأذكياء. تحمل مسائل كيفية إدارة الأموال واستثمارها واتخاذ القرارات التجارية على الكثير من الحسابات الرياضية، إذ تخبرنا البيانات والصيغ بما علينا فعله بالضبط، لكن في العالم الحقيقي لا يتخذ الناس قرارات مالية اعتماداً على جدول البيانات، وإنما يتخذونها على مائدة العشاء أو في غرفة الاجتماعات، حيث يتداخل سجلك الشخصي مع نظرتك الفريدة إلى العالم والغرور والكبرياء والتسويق والحوافز الفردية.

في سيكولوجية المال، يشارك المؤلف تسع عشرة قصة قصيرة تستكشف الطرائق الغريبة التي يفكر بها الناس في المال، ما يمنح إدراكاً أفضل لأحد أهم شؤون الحياة.

كل فصل من الكتاب عبارة عن قصة قصيرة تسلط الضوء على جانب معين من **علم النفس** والشؤون المالية، وعندما يجتمع العاملان معا نخرج بتجربة مثيرة للتفكير تجعل القارئ ينظر إلى العالم بمنظور مختلف.

لا أحد مجنون !



ينطلق مورغان هاوسل في كتابه (سيكولوجية المال The Psychology of Money) بالإشارة إلى أن كل شخص له تجربة حياة مختلفة، وتترك هذه الخبرات الحياتية تأثيرا كبيرا على الطريقة في التعامل مع القرارات المالي، وبالرغم من تفاوت هذه الخبرات، لا يجب اعتبار الآخرين "مجانين" عندما يتخذون قرارات مالية مختلفة عن قراراتنا الذاتية.

الحظ والمجازفة

تختلف أحوال البشر من حولنا وتختلف مواقفهم المالية، وسواء كان لدى الشخص خطة مالية ممتازة أو يمر بحالة من الضيق والعسر، فإن جانبنا من الوضع الحالي يعود إلى الحظ والمخاطرة. إذا كنت ناجحا فمن المحتمل أن يكون جزءا من نجاحك حظك الجيد.

من ناحية أخرى يمكن أن تلعب المخاطرة دورا في مواقف لا يتحقق فيها النجاح عادة، ومن المهم التعرف على وجهي العملة.

ذكر المؤلف هاوسل بعض الأمثلة التاريخية عن دور الحظ والمخاطرة في وضع الأمور على نصابها.

غير كاف

ويطرح هاوسل في هذا الفصل تساؤلا بشكل موضوعي عن أسباب مخاطرة بعض الأثرياء حتى في مشاريع غير مشروعة في قالب ممتع. ويأخذ هاوسل القارئ مفهوم "الكفاية" عندما يتعلق الأمر بالمال.

لماذا يشعر بعض الناس بعدم الرضا عندما يطلقون مشروعا ما بالرغم من توفر كل الأموال التي يحتاجونها ؟

مزيج مذهل

عندما تريد تنمية ثروتك ستسمع عن قوة المضاعفة. كلما طالت مدة استثمار أموالك زادت فرصتك في تحقيق النجاح. في هذا الفصل من الكتاب ستستكشف مبدأ تراكم رأس المال الذي كان سبب ثروة الملياردير وارن بافيت. احتوى على بعض المعلومات الصادمة كما أنه محفز وملهم للاستفادة في عمل الجداول الزمنية لاستثماراتك الخاصة.

تحقيق الثراء والمحافظة عليه



البقاء ثريا أصعب من الثراء. لكن كيف يمكنك الاحتفاظ بالثروة التي جمعتها؟ يستكشف هذا الفصل قوة عقلية البقاء التي تعطي الأولوية للاقتصاد مع جنون العظمة الطفيف بفقدان كل شيء مع أمثلة مأخوذة من التاريخ، قد يُجبرك هذا الفصل المثير للاهتمام من كتاب "علم نفس المال" على إعادة النظر في الطريقة التي تتعامل بها مع إستراتيجية بناء الثروة على المدى الطويل.

لقد فزت !

حتى مع وجود جدول زمني طويل للاستثمار واستثمار ثابت، يمكنك اتخاذ قرارات سيئة في بعض الأحيان. في الواقع، يجب أن تتوقع مواجهة بعض القرارات المالية السيئة في حياتك. واتباع منهج التنوع المناسب لن يؤدي الاستثمار السيئ إلى تدمير مستقبلك المالي. ضرب المؤلف هاوسل مثالا بعمليات الاستثمار في الأعمال الفنية الناجحة.

الحرية

لا يمكن للمال أو الركض خلف الأشياء المادية شراء السعادة، لكنه يمنح مزيدا من الحرية في الحياة، وبالتالي يكون عاملا من عوامل جلب السعادة. قد يكون من الصعب إدراك أهمية وقتك وقدرتك على هيكلة حياتك وفقاً لأولوياتك. لكن القيام بذلك قد يساعدك على تعديل نهج أموالك.

مفارقة السيارة

يمكن للممتلكات المادية أن تجلب قدرا معينا من الوضع غير الملموس في حياتك، ولكن من سيهتم بممتلكاتك أكثر منك؟ ما أهمية إعجاب الجيران بسيارتك؟ في هذا الفصل، يشارك المؤلف قصة شيقة تسلط الضوء على حقيقة الممتلكات المادية مثل السيارات الفاخرة.

الثروة هي ما لا تراه

على الرغم من أنه يمكنك إنفاق أموالك على ممتلكات باهظة الثمن، إلا أن The Psychology of Money يشير إلى أن الثروة طويلة الأجل شيء لا يمكن رؤيته من الخارج. في هذا الفصل، ستجد أمثلة بارزة لأشخاص أفرطوا في الاستدانة (لخلق مظهر للثروة) ولم يدخروا لأنفسهم ما يكفي من المال.

فضيلة الإدخار

نعلم جميعا أن توفير المال أمر مهم. لكن هاوسل يضع هذه الاستراتيجية القوية في منظورها الصحيح. في هذا الفصل، ستري كيف يمكنك تحويل مستقبلك المالي بالكامل من خلال إجراء بعض التغييرات الصغيرة على أهداف المدخرات الخاصة بك.



العقل أهم من الحسابات

على الرغم من أن العمليات الرياضية الدقيقة والصعبة للتمويل الشخصي قد تؤدي إلى أهداف سامية ، إلا أن النتائج المعقولة يمكن تحقيقها بشكل أكبر. قد يكون من الصعب التمسك بجداول البيانات دون وقوع خطأ أو تراجع في مستوى التوقعات المعقولة. هذا الفصل يشجع القارئ على التفكير في رغباته المعقولة أثناء بناء الخطط المالية.

العالم مليء بالمفاجآت

المستقبل مليء بالمفاجآت التي لا يمكنك ببساطة توقعها. من المؤكد أن نتعلم من دروس التاريخ بأفضل طريقة ونستخلص الدروس والعبر لكن ” علم النفس المال ” يصبو الأنظار باتجاه مؤشرات التاريخ التي غالبا ما تتغير مساراتها بأحداث غير متوقعة لا يمكن لأحد التنبؤ بها.

مساحة للخطأ

حق أفضل الاستراتيجيات المالية ابتكارا لا تسير دائما كما هو مخطط لها، لهذا السبب من الأهمية بمكان تضمين مساحة للخطأ أثناء بناء الخطط المالية. أثناء قيامك ببناء خططك المالية من السهل جعلها وضعها على أساس احتياجاتك ورغباتك الحالية.

لكن المؤلف هاوسل يشير إلى أن رغباتك المستقبلية ستتغير على الأرجح مع نموك كشخص. وبمرور الوقت يجب توقع تغير الأحلام والأهداف والتكيف مع هذه المستجدات.

لا يوجد شيء مجاني

ندفع ثمن كل شيء كمستهلكين من الإسكان إلى السيارات باهظة الثمن. ومع ذلك ، يحاول الكثير تجنب تكاليف الاستثمار الناجح من خلال محاولة ضبط وقت السوق . في هذا الفصل ، سيتم تشجيعك على النظر إلى الصعود والهبوط في الاستثمار على أنه ضرورة وليس شيئا يجب تجنبه.

أنت وأنا !

في فصل علم نفس المال ، يشير هاوسل مرة أخرى إلى أن الأشخاص المختلفين سيكون لديهم أهداف مالية مختلفة. ولكن عندما يتعلق الأمر بالسوق ، يختار العديد من المستثمرين أخذ إشارات من الأشخاص الذين يلعبون لعبة مالية مختلفة. ستجد أمثلة ذات صلة في التاريخ الحديث للمخاطر التي غالبا ما يقع المستثمرون فريسة لها.

إغواء التشاؤم



تميل وجهات النظر العالمية المتشائمة إلى جذب انتباه أكثر من التوقعات المتفائلة. في حين أنه من الصعب مقاومة **التشاؤم** ، إلا أنه قد يؤدي أيضا إلى عواقب سلبية كبيرة على محفظتك الاستثمارية . يغوص الكاتب هاوسل بشكل أعمق في الاحتمالات الغادرة لتصديق الضجيج المتشائم.

تصديق القصص

يفهم البشر العالم من حولهم من خلال رواية قصص لأنفسهم بسرد يتناسب مع نظرتهم للعالم. قد يكون تصديق الخيال أسهل من تصديق حقائق عالمنا لكن يمكن أن تؤدي هذه “الروايات” إلى تأثيرات كبيرة على الاقتصاد وعلى الجميع.

كلنا معا الآن

يربط هذا الفصل من (سيكولوجية المال The Psychology of Money) القصص القصيرة حتى تعطي صورة شاملة لكيفية تأثير علم النفس على القرارات المالية. في هذا الفصل ، يقدم المؤلف نصائح مباشرة حول كيفية التعرف على قوة علم النفس في أموالك.

اعترافات

بعد إنهاء القصة ، يشارك المؤلف هاوسل استراتيجيات المال الخاصة به. على الرغم من أنه يدرك أن بعض قراراته قد تكون مثيرة للجدل ، إلا أنه سعيد بالحرية التي خلقها في حياته. إنه يشجعك على اتخاذ قرارات مالية تزيد من راحة بالك وتساعدك على النوم ليلا !

من يجب أن يقرأ سيكولوجية المال ؟

سيكولوجية المال أو علم نفس المال ليس مجرد كتاب آخر من كتب التمويل الشخصي ، إنه لا يتحدث عن التفاصيل الخاصة بكيفية وضع الميزانية والاستثمار بصورة روتينية ومكررة والتي غالبا ما تتوفر هذه المعلومات في كتب التمويل الشخصي، وبدلاً من ذلك سيجد القارئ سلسلة من القصص تطرح أسئلة جديدة حول علاقة الانسان بالمال وهي من الأمور المهمة إذا تم فهمها بشكل جيد سيخرج بمعلومات جمة حول كيفية عمل المال واستخدام المنهج العقلي في التعامل معه.

أفكار أخيرة

وضع المؤلف هاوسل هامشا في نهاية الكتاب عبارة عن نبذة تاريخية حول سبب تفكير المستهلك، وقدم هاوسل درسا قصيرا سلط فيه الضوء على التطور المثير للاهتمام لحالة المستهلك الحديث، وأوصى بقراءة القسم الأخير خاصا لمن يهتم بالمستهلك الحالي.



بشكل عام قدم كتاب (سيكولوجية المال The Psychology of Money) نظرة جديدة على موضوع التمويل الشخصي، فبدلاً من التركيز على التفاصيل الدقيقة لبناء خطة مالية، يوفر الكتاب تفاصيل دقيقة لعلاقتك بالمال، وبهذا الفهم ستكون مستعداً لاتخاذ القرارات الذهنية التي تؤدي إلى تحقيق النجاح المالي في المستقبل.

سارة شاركي